

في ذلك فان السبب يكمن بهم انفسهم « (٢٩) .

من الملاحظ هنا انه يوجد وجهتا نظر حول اسباب الاوضاع القاسية للطوائف الشرقية: وجهة نظر المسؤولين الاسرائيليين التي تقول بان هذه الاوضاع « مستوردة » من الدول التي قدموا منها ، ووجهة نظر الاشكناز التي تحملهم وحدهم مسؤولية هذه الاوضاع « لقدرتهم المتدنية وعيوبهم وعدم رغبتهم في العمل والتعليم » . والحقيقة ان وجهتي النظر غير موضوعيتين . فالاولى قصد المسؤولين الاسرائيليين منها التستر على عيوب المجتمع الاسرائيلي والصاق التهم بالغير ، والثانية تعبر عن « عنصرية » القائلين بها اكثر مما تعبر عن شيء آخر . وان دلت هاتان النظرتان على شيء فانها تدلان على عدم جدية وعجز السلطات الاسرائيلية في ايجاد حلول جذرية للمشاكل التي يعاني منها ابناء الطوائف الشرقية ، هذه المشاكل التي تعتبر انتاجا محليا وليست « انتاجا مستوردا » . يقول الطالب اليعيزر بنوديز اثناء اجتماع وفد عن طلبة اليهود الشرقيين في الجامعة العبرية ، برئاسة الوزراء غولدا مئير : « ان ظاهرة الاجرام والزنا لم تكن معروفة بين صفوف الشبيبة اليهودية في شمال افريقيا مثلما هي عليه في البلاد » (٤٠) . اما رئيس المجلس في اور يهودا يحزقييل قزاز ( من اصل عراقي ) فقد حمل المجتمع الاسرائيلي مسؤولية الظواهر السلبية بقوله : « يتهمون مهاجري البلدان الاسلامية باننا بؤرة اجرام وزنا ، ويناسون ان اليهود في هذه البلدان لم يعرفوا بالبتة معنى الاجرام والزنا . ان المجرمين والزانيات من مهاجري البلدان الاسلامية ، هم اولئك الذين ولدوا في البلاد » (٤١) . ونسف يسمعون بن شاؤول ( من ابرز شخصيات الجالية المغربية ) يشغل مركزا في الهستدروت ( الفرضية القائلة بان تخلف ابناء الطوائف باسرائيل ناجم عن المستوى الثقافي المتدني للبلدان التي قدموا منها بقوله : « هذا خطأ فاضح ، علاوة على انه ظلم صارخ » ثم ضرب مثلا « لذي شقيقتان في المغرب ، وشقيق وشقيقة هنا في اسرائيل . لذي شقيقتي الاولى في المغرب ابن مهندس وابن وبنت سنة رابعة طب في جامعة الرباط ، ولذي شقيقتي الثانية ابن جامعي سنة رابعة طب . وفي بلادنا لا هل يستطيع ابناء شقيقتي وشقيقتي دراسة الطب في الجامعة العبرية في القدس ، او الهندسة في معهد الهندسة التطبيقية في حيفا ؟ طبعا لا . ولكن في المغرب العربي المتخلف والعدو والبداي ، يتعلمون هناك على حساب الحسن ملك المغرب . مع العلم ان اقاربي هناك ليسوا اغنياء بل اجراء ! » (٤٢) .

درج اليهود السود على رفع شعار يقول : « انضم الى اليهود تتخلص من التمييز » . ليس هنالك شك بان مشاكل الفقر واتساع الهوة الاجتماعية التي تأخذ طابعا طائفيا في اسرائيل ، ناجمة أصلا عن التمييز الموجه ضد ابناء الطوائف الشرقية ، وعن الامتيازات التي تمنح في المقابل للاشكناز على حساب ابناء الطوائف الشرقية . وتتمثل ظواهر التمييز — اذا استثنينا الوظائف العليا في مراكز الدولة ومؤسساتها التي أصبحت شبه محتكرة بأيدي الاشكناز — في السكن واماكن السكن والعمل والتزاوج والتعليم . فبالنسبة للوحدات السكنية يحظى ابناء الطوائف الغربية بوحدات سكنية واسعة ومريحة ، بينما لا يزال قسم كبير من ابناء الطوائف الشرقية يعيش في المعابر ( البراكيات ) والاحياء الفقيرة في ظروف سكنية صعبة . وكثيرا ما تنشأ المباني السكنية الفخمة المعدة لابناء الطوائف الغربية بالقرب من معابر اليهود الشرقيين لتفصح عن مدى الهوة السحيقة بين الطائفتين ، فعندما تنتقل مثلا من بلدة « اور يهودا » المأهولة بالسكان الشرقيين الى الضاحية الجديدة المعدة لابناء الطوائف الغربية « تشعرك كأنك تنتقل الى كوكب اخر » ! فضلا على ان السلطات الاسرائيلية درجت على توطئ قسم كبير من ابناء الطوائف الشرقية في اماكن نائية وفي المناطق المتاخمة للحدود ، في الوقت الذي تقيم فيه وحدات سكنية فخمة لليهود الغربيين في الاماكن الجميلة بالقرب من المدن الاسرائيلية . ويقول يهودا نيني : « ان كل مكان جميل استوطنه مهاجرو الدول